

## [ الدرس التاسع عشر ] من شرح عقيدة السلف وأصحاب الحديث

### لفضيلة الشيخ خالد الفليج DH

خالد الفليج

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله والله وصحبه ومن والاه. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا عليم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى واختلف اهل الحديث في ترك

- 00:00:00

في مسلم صلاة الفرض متعمدا فكفره بذلك احمد بن حنبل وجماعة من علماء السلف رحمهم الله واخرجوه به من الاسلام الخبر الصحيح المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بين العبد والشرك ترك الصلاة فمن ترك الصلاة فقد كفر. وذهب الشافعي -

00:00:21

واصحابه وجماعة من علماء السلف رحمة الله عليهم اجمعين. الى انه لا يكفر ما دام معتقدا لوجوبها. وانما يستوجب القتل ما يستوجبه المرتد عن الاسلام وتأولوا الخبر. من ترك الصلاة جاحدا لها كما اخبر سبحانه عن يوسف عن يوسف عليه السلام انه -

00:00:41

قال اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون. ولم يك تلبس بکفر ففارقه ولكن تركه جاحدا له ومن قول اهل السنة والجماعة في اكتساب العباد انها مخلوقة لله تعالى لا ينفرون فيه ولا يعدون من اهل الهدى ودين الحق من - 00:01:01

هذا القول وينفيه والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين قال رحمه الله تعالى واختلف اهل الحديث في ترك المسلم صلاة الفرض متعمدا فكفره بذلك احمد بن حنبل وجماعة من علماء السلف رحمهم الله تعالى واخرجوه به من دائرة

الاسلام الخبر الصحيح - 00:01:21

بين العبد والشرك ترك الصلاة فمن ترك الصلاة قد كفر. وذكر ان الشافعي رحمة الله تعالى ذهب واصحابه من السلف الى انهم قيل انه لا يكفر ما دام معتقدا لوجوبها - 00:01:49

هذه المسألة ذكرها هنا رحمة الله تعالى في باب عقيدة اهل الحديث ليبين ان عدم تكفير تارك الصلاة انه محل خلاف بين اهل السنة ان تارك تكثير الثالث الصلاة الذي آآ يمنع من تكبيره يمنع من تكفيده - 00:02:03

بسبب انه آآ لم يتركها جحودا او اباء وامتناعا وانما تركها تهاون كسلا فقال انه لا يكفر لعموم الاحاديث التي ورد في باب الوعد وان من قال يا الله من قلبه قال يا الله صادق قلبه دخل الجنة ومن قال الله واقام الصلاة الزكاة ثم شهد الله نصر الله وان عيسى ابن وان عيسى ابن مرريم - 00:02:21

الله ورسوله وان الجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كانوا العمل قالوا مثل هذه الاحاديث فيسمى باحاديث الوعد تدل على ان تارك الصلاة لا يكفر وان تارك الصلاة لا يكفر. واحتجوا ايضا بحديث آآ عبادة رضي الله تعالى عنه. في قال من حافظ على

- 00:02:43

كان له عهد عند الله ان يدخله الجنة ومن لم يحافظ عليه فليس له وان شاء عذب وان شاء غفر وان شاء غفر له قالوا هذا الاحاديث تدل على ان - 00:03:03

الصلاه ليس بكافر. وتحرير المسألة في هذا الباب ان نقول ان الخلاف الطاري في باب كفر تارك الصلاة انما طرأ بعد القرن الاول

وقد نقل عن ابن عبد الله عن ابن عبد الله العقيري تعالى اجماع من شقيق العقيلي اجماع الصحابة على ان - 00:03:13  
تارك الصلاة كافر فكانوا لا يرون الاعمال شيء تركه كفر الا الصلاة. وجاء ايضا جاء ابن عبد الله رضي الله تعالى عنه انه قال بين بين  
الايمان والكفر تنقص وجاء بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بأسناد قال ولا حظ في الاسلام من ترك الصلاة وادلة آتاكم وادلة - 00:03:34

كف لتارك الصلاة كثيرة في كتاب الله وفي سنة رسولنا صلى الله عليه وسلم. اما في كتاب الله فقوله تعالى فان تابوا واقاموا الصلاة  
واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم فاخوانكم في الدين تبين ان تخلية السبيل انما تكون بعد اقام الصلاة وايتاء الزكاة كذلك اخوة الدين انما  
تقوم باقام الصلاة وايتاء - 00:03:54

الزكاة وكذلك ان الله سبحانه وتعالى ان الله سبحانه وتعالى ذكر انه خلف بعد خلف اضعوا سوف يلقون غيا وذكر ان المصلين هم  
الذين يمنعون من دخول النار اما غير المصلين فانهم يدخلون النار قالوا ما سلككم في سقر؟ قالوا لم نك من المصلين فذكر  
اعظم ناس تسبب بعد التوحيد بدخول النار هو ترك - 00:04:14

وتراك الصلاة وعلى هذا انعقد اجماع الصحابة رضي الله تعالى عنهم واول من ذكر عنه انه خالف في هذا الباب ونقل التفريغ بين تارك  
الصلاه جحودا وبين تارك على غير وجه التدين انه لا يكفر محمد بن شهاب الزهري رحمه الله تعالى كما ذكر ذلك محمد النصر - 00:04:40

المروزي رحمه الله وقول الزهري هنا قد سبقه اجماع سابق قد سبقه اجماع سابق وهو ان تارك الصلاة ان تارك الصلاة كافر. ومسألة ما  
ذكره هنا عن الائمة عن مذهب الائمة فلا شك ان نحن نحمل مشهور عنها من اذكار الصلاة كافرا ان تارك الصلاة - 00:05:00  
كافر اما المذاهب الاخرى فليس هناك نقول صريحة على الائمة كمالك ابي حنيفة والشافعي فالشافعي انه لا يكفر انه انه لم يكفر تارك  
الصلاه ولا قالوا الطحان وانه يكفر تارك الصلاه وكذلك مالك نقل الضحاوي عنه انه يكفر تارك الصلاه ولو صلاة واحدة متعمدا حتى  
يخرج وقتها - 00:05:20

ونقله وغيره للصحيح الصحيح ان جمهور الفقهاء المتأخرین يفرقون بين تارك الصلاة جحودا وكسلا فان تارك الصلاة جحودا وبين  
تاركها كسلا وتهاؤن فيكرون هذا محل اجماع من ترك الصلاة جاحدا لوجوبه فهذا كافر باجماع المسلمين. وانما الخلاف في تارك  
الصلاه تهاوى كسلا - 00:05:40

الاسلام رحمه الله تعالى في هذا المقام له تفصيل فيرى ان تارك الصلاة على وجه الكلية انه يكفر انه لا يصلی دائما ويترك الصلاة دائما  
انه يكفر واما اذا ترك صلاة واحدة او او صلاتين ثم عاد يصلی انه على وعيه شبه كبير من كبار الذنب والقول بعدم - 00:06:03  
يعني القول بعدم كل صلاة ذهب اليه جمع من اهل العلم وال الصحيح الصحيح ان الذي يترك الصلاة بالكلية انه كافر لعموم الدليل التي  
ذكرناها قبل قليل واصحها في ذلك حديث جابر بن عبد الله والذي في بين الرجل شك والكفر ترك الصلاة ابن ابي داود احمد العهد  
الي بيبي وبينه من تركها فقد كفر - 00:06:24

وحدث ايضا ابن عمر في الصحيح من ترك صلاة العصر فقد حبط حديث انتصر فقد حبط عمله واحاديث آآ ابن عمر رضي الله تعالى  
عنه الذي فتفوته صلاة العصر وكأنما وتر اهله وماله وغيره حديث معاذ بن جبل ان صلاة عمود الدين ولا شك ان الدين لا يقوم الا بهذا  
العمود - 00:06:44

كما ان البنيان لا يقول الا بهذا فاذا ذهب العمود سقط البناء وكذلك وكذلك الاسلام اذا ذهبت الصلاة سقط سقط بناء الاسلام الاسلام  
والناس في مقام الاركان على اه اختلاف بينه فمنهم من يكفر بجميع ترك الاركان اي ركن يتركه المسلم فانه يكفر تاركه مطلقا سواء  
جحودا او تهان كسلا وهذا يذهب اليه - 00:07:04

ابن يسأل يذهب اليه اسحاق بن راهوية رحمه الله تعالى وهو ايضا قول سعد جبير. وذهب اخر انه لا يكفر من ذلك الا الصلاة فقط اما  
غيرها من الاعمال من اركان الاسلام - 00:07:28

الا ما عدا الشهادتين والصلاه فانه لا يكفر تاركها الا اذا كان جحودا او اياء واستكبارا. وذهب كثير من اهل العلم الى ان ان

تارك الصلاة لا على وجه لا على وجه الجحود انه لا يكون ينسب هذا القول لاحمد فيما رواه - 00:07:38

فيما رواه صالح آآ ابنه عنه انه قال لما سئل عن زناة بنقصان قال نقصان ما لم يترك الصلاة وان يترك الصيام فذكر انه ينقص امامه الصحيح انها لا يحتاج بها اذا خالفه غيره والمشهور عن احمد في هذه الرواية في روایة ان صار كافر مطلقا الا ان نحمل ما جاء عن - 00:07:55

صالح انه قصد بذلك الصلاة الواحدة او الصلاتين ولم يقصد بذلك الصلاة الكلية. وقد يستدل لهذا القول بما رواه احمد من طريق قتادة عن عاصم عن نصر ابن عاصم ان رجل سمعنا على ان على ان يسلم ولا يصلى الا صلاتين. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فقال دليل على انه لم يصلى الا صلاتين - 00:08:15

وصح النبي وسلم اسلامه فهذا يدل على ان تارك الصلاة اه تارك الصلاة الواحدة واثنتين له لا يكفر. واما اه تاركه بالكلية فالصحيح الذي عليه الاجماع. وعليه الاتفاق انه كافر - 00:08:35

انه كافر والقول بكفر تارك الصلاة الواحدة والصلاتين المجموعتين بعضا الى بعض متعمدا حتى يخرج وقتهم جميعا انه كافر قول وقد نسي بهذا القول لمحمد اسحاق الرواية عن احمد ونسب ايضا لابوب بن كين السخطي ونسب ايضا لبعض الصحابة انهم كفروا تارك الصلاة الواحدة - 00:08:51

متعمدا هذا قال به جمع اه قال فيه جمع من السلف ولكن القول الذي اه الذي انعقد الاجماع عليه ان يا تارك الصلاة كلية هو كافر بالله عز وجل وخارج من دائرة الاسلام وخارج دائرة الاسلام - 00:09:11

ان النبي صلى الله عليه وسلم فسر الكفر البوح في قوله ما اقاموا فيكم الصلاة. فوضح ان ترك الصلاة هو الكفر البوح. وايضا اللوزم اخبر ان اهل الذين لا يخرج منها ابدا هم الذين لا يعرفون بدائرة وجوب ولا يعرفون بآخر الصلاة فالذي يصلى لا بد ان يخرج اذا كان معه التوحيد ويعرف ذلك باثر السجود باثر - 00:09:31

رسول الله فان الله حرم على النار ان تأكل مواضع السجود من بني ادم. فهذا يدل على ان تارك الصلاة ليس ان تارك الصلاة كافر بالله عز وجل. اذا هذه المسألة ذكرها ذكرها في هذا الباب ليبيين ان مسألة عدم كفر تارك الصلاة في هذه الجزئية خاصة - 00:09:53

عنا مسألة اختلف فيها اهل السنة ولكن يحتاج بهذا القول بقول الجمهور المرجئة فيرون ان هذا دليل على ان تارك الاعمال ان الاعمال كلها ليست شرطا لصحة اليمان. وان العبد اذا ترك اليمان كله فانه يسمى مؤمن ولو لم يعمل خيرا قط. وهذا قول المبتدعة - 00:10:13

قول المرجئة وليس بقول هؤلاء حجة ليس في قول ما يحتاج به هؤلاء المرجع عن قول السل عن قول الائمة كالشافعي ومالك وابي حنيفة واصحابهم ان ان الذي يترك العمل يكون مؤمنا ولا يسمى ايمانه منتفي. لأن هؤلاء الذين نقل عنهم عدم تكفير تارك الصلاة - 00:10:33

يجمعون على ان تارك العمل كله كافر. فهم يرون لو ترك العمل كله فهو كافر بالله عز وجل. ولو ترك الصلاة في هذا الترك تهانينا وكسلا اذا اه من يرى ان الاعمال ليست من ايمان هذا مبتدع ضال. ومن يرى انه من اليمان لكن لا يكفر ترك الصلاة. نقول هذا على - 00:10:57

على مذهب اهل السنة وقوله خلاف الصواب على الصحيح من اقوال اهل العلم. اذا قول المرجئة انها دليل على انها ليست داخل المسمى انها ليست شرطا لصحة اليمان نقول هذا قول باطل بل اهل السنة مجتمعون على ان الاعمال شرط لصحة اليمان - 00:11:17

ونسب القول للشافعي وقد جعل الشافعي ذلك رحمة الله تعالى في الام انه قال مثل هذا القول في عدم تكfir الصلاة لكن لا يحمل على الترك لم يأتي عن احد من الائمة لا مالك ولا ابي حنيفة ولا ولا عن مالك ولا عن ابي حنيفة ولا عن الشافعي نص لينص على ان تارك الصلاة كلية لا يكفر - 00:11:35

وانما نهج عنه انه اذا ترك صلاة او صلاته ويحمل ايضا ما جاء عن احمد على هذا المعنى. هذه مسألة تارك الصلاة التي ذكرها رحمة الله تعالى. اما تاركها جحودا - 00:11:55

فهذا كافر اجمع. واما تاركها عناها وعدم التزامهم وانقياد فهو كافر الايظاع. لان تركه هنا اصبح من باب من عدم الالتزام انه لا يلزمه ان يتلزم بهذه الشريعة ولا يلزمته ذلك وهذا بمعنى انه لا يراها لا يراها واجبة عليه وان يراها واجبة على غيره او ان يكون باب الایباء والاستكبار - 00:12:08

واستكبار ولا شك ان من عصى الله مستكبرا كفر بالله عز وجل استكباره وايبيائه. ففرق بين من يعصي الله وهو منكسر ذليل. وبين من يعصي الله هو متكبر على طاعة الله سبحانه وتعالى. اذا يبقى - 00:12:32

ما الذي محل الخلاف ما كان تركه تهاونا وكسلنا واول من قال بعدم كفره من المتقدمين ما جاء عن حماد بن سليمان عن الزهري وقتلنا وقال انه لا يكفر الا لتركها ديانة اي تراءها دينا فانه يكفر من تركها تهاونا فانه يسجن ويعرز ويؤدب. مسألة تركه - 00:12:47 الصحيح ان تارك الصلاة انه يقتل اذا اصر على تركها. بصورة ذات يؤتى به ويوضع ويؤتى بالنطع ويؤتى بالسيف والسياف.

فيقال له تصلي فان ابى ضربت عنقه ردة ضربت عنقه ردة ويكون قتله هنا قدة وكفرا - 00:13:07

ولا يتصور ان رجلا يعرض على السيف ويؤتى بالنطع ثم يمر السيف على رأسه يقول تصلي ويقول لا الا رجل معاند مستكبر ممتنع عن طاعة الله عز وجل فيكون كافرا - 00:13:27

وهذا الذي استبعده اه ابن القيم واستبعده الرسول صلى الله عليه وسلم يفعل هذا مسلم ويقول لك بل اكثرا المسلمين لو قلت له صل ولو لم تعرّض السيف انما امرته بالعصا فقال - 00:13:41

ساصلي واتوب الى الله عز وجل فكيف بعرض السيف على رأسه؟ هذه المسألة المسألة الثانية قوله ومن قول اهل السنة والجماعة ان في في اكساب العباد او معنى اقسام العباد اي افعال العباد. وما هو مذهب السنة في افعال العباد؟ اهل السنة مجتمعون على ان افعال العباد مخلوقة لله - 00:13:51

عز وجل وان الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق العباد وافعالهم. وهو الذي خلقنا وهو الذي خلقكم وما وما تعلمون فاعمالنا وافعالنا واقوالنا كلها خلق لله عز وجل - 00:14:11

كلها خلق لله عز وجل. لا يخرج عن خلقه شيء سبحانه وتعالى. فكل ما دون الله واسمائه وصفاته فهو خلق لله سبحانه وتعالى وانما يخرج من الخلق ما كان اسماء له او كان صفة له او كان - 00:14:28

او كان متعلقا بذاته فهذا ليس هو من صفاته واسمائه. اما ما عدا ذلك فهو خلق له سبحانه وتعالى سواء افعاله او سواء كان ذلك من قول العبد او فعل العبد او اه اختيار العبد فهذا كله مخلوق لله سبحانه وتعالى. قال لا يمترون فيها الى خلاف بينهم في ذلك ولا - 00:14:46

ولا يعدون من اهل الهدى ودين الحق من ينكر هذا. والذين ينكرون هذا هم المعتزلة المعتزلة الذين يقولون ان العبد يخلق فعل نفسه على ذلك اصلا سموه اصل العدل فقالوا من اصولنا هو العدل وذلك يعني ان العبد هو الذي يخلق افعال نفسه وان الله لا يخلق افعال العباد - 00:15:06

وهذا القول هذا القول آآ للمضاد جاء لكتاب والسنة فالله يقول خلقكم وما تعلمون وهؤلاء يقولون ان الله لم يخلق اعمالنا والله يقول والله خالق كل شيء وهؤلاء يخرجون افعال العبد لخلق الله عز وجل. فافعال العباد شيء وهذا الشيء لا يخرج من خلق الله عز - 00:15:28

عز وجل فليس في هذا الكون لا في الارض ولا في السماء شيء يخرج عن خلق الله الا ما كان من كلامه او اسماءه وصفاته سبحانه وتعالى فهذا لهذا قول المعتزلة ومن وافقهم. قال بعد ذلك - 00:15:50

وعندما ذكر قول المعتزل لابد ان نعلم ايضا ان هناك قول يخالفهم فاهم السنة عندما قال نعم ان العبد افعاله ان العبد افعاله مخلوقة اثبتوا ايضا مع خلق افعال العبد ان له مشيئة و اختيار انه الفاعل حقيقة وان هو الفاعل حقيقة وانه هو الكاسب حقيقة واذا

عذبه الله عز وجل - 00:16:07

على فعله وعلى كسبه لا على خلق الله لذلك الفعل لا على خلق الله لكن فالله لا يعذب على فعله وخلقه سبحانه وتعالى وإنما يعذب على افعالي واثبت للعبد مشيئة واختيارا وفعلا تحركا يعذب عليه ويثاب عليه - 00:16:27

فلما رأى الجبرية من الجهمية من وافقهم قول المعتزلة وانهم اخرجوا افعال العبد من خلق الله عز وجل قابلوهم بقول الجبر وهو ان العبد مجور على افعاله وان حاله كالريشة في اليوم العاصي تقلبها الريح كيف شاعت وان العبد لا مشيئة له - 00:16:47

وال اختيار ان الله يعذبه يعذبه دون يعذبه ليس لمعصية ارتكبها ولا لطاعة تركها وإنما يعذبه كذا. اراد الله تعذيبه وشاء الله ان يعذب وشاء الله ان يعذب بعد ما يأتون المشيئة. فليس هناك ما يوجب العذاب وليس هناك ما يوجب - 00:17:07

الثواب وإنما ذلك مرده الى ما الى الى ما يريد الله سبحانه وتعالى فيفعل ما يشاء ويررون الله يعذب هذا وينعم على هذا دون ان يكون هناك موجب للتعذيب او - 00:17:27

ما الثواب؟ وهذا لا شك انه من اعظم ما ينافي العقول ويخالفها وينافي حكمة الله وينافي عدل الله وينافي ايضا آكرم الله ورحمة الله وتعالى فالله قال ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون فاثبت العبد يعمل وان دخول الجنة بسبب بسبب ان دخول ان ارتفاعه في الجنة وننزله - 00:17:44

الجنان ونيل رحمة الله عز وجل هو بسبب بسبب اعماله ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون. فاهل السنة توسطوا بين المعتزل والجبرية فاثبتو ان الله خالق لكل شيء وان العبد يفعل ويشاء ويختار وانه يعاقب ويعذب على مشيئته واختياره. اما الجميع فظلوا في هذا الباب وكذلك المعتزلة ظلوا في هذا الباب - 00:18:04

معتزلة قالوا ان العبد يخلق فعل نفسه ويسماهم اهل عندي مجوس في هذه الامة والجاهمية قالوا ان العبد ليس له اختيار ولا مشيئة والله تعالى اعلم - 00:18:27